من جحيم الكوميديا اللبنانية

د. خليل حاوي

« رايت في اروقة الجحيم بشرا
لا يعيشون ولا يموتون »

دانتي : « الكوميديا الالهية »

قطار المحطة

ما زال من عام
يراوح في محطته قطار
يفري على الخطين
أشلاء الصغار مع الكبار

* * *

في زحمة القتلى
على كفن وتابوت وبئر ضيقه
عاينت خطا يمّحي
بين الزمان ولا زمان
عاينت خطا يمّحي
بين التوهم والعيان
أعددت للاعمار في الدنيا
جنائز مطلقه

* * *

أوغلت في نفق
من الهول الثقيل الى المبيت .
صوت جريح يستجير ولا يجار ،
تتفتق الاصداء
عن شرر يشيع مدى السكوت
أمي العجوز
يعضّها ظن ، يرسخه انتظار
وتكاد من جزع تموت

* * *

راوغت طول الليل ،
غول مؤامرات واغتيال
يشتفّ طعم غرائب التعذيب
ممتعة ، حلال ،
وحمدت ذئبا يشتهي
لحم الفريسة
غضة الاعضاء غير مشوهه ؛
وبلوت لسع السوط
في جسد البريء
وعشت في أعضائه المتأوهه

* * *

لو كان يعصم عفة الانثى امتناع
ما غوّرت درب ، مدى الساقين ،
واسعة مشاع
تجتاحها حمّى « الحماة » بلا انقطاع

* * *

بشر يمدّ لسانه فارا
ويمخر مزبله
العار أصل طباعه
لن يخجله

* * *

السيد المختار
يتقن من صراع الفكر
حالات التشنج في الصريع
يرغي بحب الله والانسان
والقيم التي تلد الحضاره
وارى فروخ البوم
تنبت في ضمير باع ناره
ومضى يبيع
لحما تبعثر في الشوارع
لحم لبنان « المخلّع » و « المنيع » .

* * *

أمي تخاف النوم يفتح
ثقل جفنيها على غضب السماء ،
بلى ، بلى ... غضب .. محال ،
يا من تعوّد أن يريح المتعبين ،
بلا سؤال

* * *

ما همّ لو بكت العجوز
ذبيحة بين الذبائح ،
تفتدي جبل الطيوب ،
تجلوه من كيد
تصلّب في القلوب .
في البدء لم يفتك أخ بأخيه
لم يهرب من العين الخفية والعليمه
في البدء لم تكن الجريمه !!
لبنان سوف يشدّ يمناه على اليسرى ،
يعود تضمّه الأم الكريمه

* * *

لِمَ لا أقول :
خوف خفي ينطوي ، ينسلّ
في صلب الفوارس والوعول
يدوي فيرتجف الحجر ،
يمضي فيبتسم الضجر ،
حرف الرغيف
يشدّ أفواها تئن ، تئن
تلهث في مدار .
ألقى صحابي في المدار على احتقار
يرتد خنجره الى صمتي ،
ويبتلع الوحول
قلب يهمّ ولا يقول .

* * *

لِمَ لا أقول :
تتحجر العينان
في صمت يحجره الذهول :
ان الفجائع مزمنه
ان الغنائم
لون ياقوت ، جمان ، ارجوان
وبياض حلم الطفل
يهجع وهو يرضع في أمان ـ
حلم
يولده سواد القلب
يزهر في عروق موهنه
ان الفجائع مزمنه .
أدركت سرّك
يا أبا الهول الذي لا يلتقي
عبر الزمان
سرّا أصيلا يستجدّ فيعلنه .

* * *

صـــلاة

ابليس من نار وآدم طينة
والطين لا يسمو سمو النـــار
(بشار)
كلاب تفاوت أو تعاوت لجيفة
واحسبني اصبحت الامها كلبا
(المعري)

رنحت ابليس
حمّى رئتي ، دخنة ناري
فالتوى الصاروخ
عن أهلي وداري
لست انسى الليل
في صحبة جاري ،
كان جاري ينتشي
بالموت في حضن التراب
وكفى ما خلفت
من جثث الاموات أنياب الكلاب
أعطني ابليس قلبا
يشتهي موت الصحاب
أعطنـي ابليس قلبا
يشتهي الموت التهاب
وكفى ما خلفت
من جثث الاموات أنياب الكلاب

* * *

أعطني قلبا يطيق
أن يرى جسمي سمينا في الزوايا
ويرى جسمي صريعا في الطريق
وكفى بالجامح الملجوم
أن يبلو فراغا
يتلوى فيه من ضيق لضيق
أعطني ابليس قلبا لا يهاب
جبلا يغمره هول المهاوي
وجنون الجن يحتلّ كهوفه
علّني ألقى خلاصا
من قطيع يتفانى حول جيفه
علّه يعلك أكباد الضحايا ،
يتفشّى لطخا صفرا وزرقا في بقايا
من جسوم شوّهت قبل الوفاة
وتعالت نخوة الفرسان
عن غلّ الخفافيش الطغاة

* * *

أعطني ابليس قلبا
لا تغشّيه الظنون
وانخطافات الجنون !
طالما عاينت أعمارا تهاوت ،
تتجلى
في مدى عمري تغنّي تتملى
بركات الكون
ينبوعا وشمسا ودراري
ودويّ الجوهر الوهّاج
في وعر البراري
ومواني فضة يمخرها
زهو السواري

* * *

أعطني ابليس لبا يتعرّى
من ظلام لامع يطفو على وهج السراب
أعطني ابليس قلبا
يشتهي الموت التهاب
وكفى ما خلّفت
من جثث الاموات أنياب الكلاب .

* * *

بلاد الغربتين

في مطار عربي خلال الاحداث الجارية في لبنان

جبهتي ، لوني ، لساني ، ويدي
خلعت حولي
مناخا عربيا ، صافيا
من بلدي

* * *

وتهاوت عبر أشداق الخفير
بين عينيّ
ملفات من المكر الاجير
واكتوت أذني
بغصّات البلاغه
وصراع بين لفظ اعجمي عربي
في الصياغه .

ليس لي في الارض
درب ، موطىء ، سقف ، سرير
فاتني حظ الاسير .
أسعفي يا طعنة
ترحم شلوا يتدلى
ويدا تخفي جبينا
يتقي : « كلا وكلا ثم كلا »
وعيونا تتملّى
من مطلات الحصار
طائرات ومطار .
أسعفيه فاحما جهما كسير .
غربيه في مطاوي غيهب
يمضي ولا يدري
الى أين واين
حسبه أن تطلقيه
من جحيم في بلاد الغربتين .

* * *

في الجنوب

جولي سبايا الارض
في أرضي
وصولي واطحني شعبي
جولي وصولي
واطحني صلبي
لن يكتوي قلبي
لن يكتوي قلبي ولن يدمى
تنحلّ حمّى العار
في غيبوبة الحمّى
لن يكتوي قلبي ولن يدمى
قلبي الاصمّ الابكم الاعمى

المنـام

يمتدّ طـول العام بعـد العام
في المنام
تمتد فيه طرق طويلة طويله
يغتال عمري تعب
يعتصر الاعصاب والعظام
وحين أصحو من دوار
أتقي سيوله ، خيوله وغوله
أبلو مدار الزمن المهدور في المدى
أبراج دنيا من نسيج الوهم والصدى

اللفظة البسيطة

اللفظة البسيطه
اللفظة البسيطه
تصلّبت والتهبت
والتهمت عينيّ حين التهمت
صحو المدى ، والظلّ والهجير
لم تبق لي من موطني الكبير :
ثلوجه ، مروجه ، خليجه ، محيطه
ما خلّفت ذبابة
حطّت على خريطه

* * *

اللفظة البسيطه
اللفظة البسيطه

أرض الوطن

اغمضت عينيك على رماد
اغمضت عينيك على سواد

* * *

تغور في أرض بلا سريره
غصّاتك المريره

بيروت